

فِي السَّلَامِ لِلْحَبْرَةِ الْأَعْظَمَاءِ

السُّمُومُ الصَّوْتِي  
فِي الْمُنَاجِيَاتِ الْخَمْسِ عَشْرَةَ  
مِنْ كَلَامِ نَزِيْنِ الْعَابِدِيْنِ الْإِمَامِ السَّجَّادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

**Phonic highness in the fifteen  
monologues from words of  
The Imam Zine El -Abidine  
(peace be upon him)**

أ.م.د. سهام صائب خضير

جامعة بغداد

كلية اللغات

Siham saab khudeir

University of Baghdad

College of languages



### الملخص :

كتب الإمام السجاد (عليه السلام) مناجاته بأسلوب سهل يؤثر في النفس وكان أسلوبه سبباً في اختيار موضوع بحثي ، فسجعه لوحده يحتاج لدراسة متعمقة بل أجد في كل مناجاة من مناجاته بناء شامخاً من الأساليب البلاغية ، والصوتية تستحق التمعن ، والنظر في فحواها ، فذلك البناء الشامخ من الكلمات التي جرت على لسان خير العابدين (عليه السلام) قد دُللت لخالقها لتستدر رحمته التي خصها لعباده الصالحين والساكرين ، وقد وجدت صعوبة في دراسة تلك المناجيات ، فلكل واحدة منها هيكلية موسيقية مميزة تستحق دراسة متكاملة فعلى الرغم من ربط بعضها ببعض بكلمات كررها الإمام السجاد (عليه السلام) في بداية كل مناجياته ، ونهايتها إلا أنني وجدت لكل واحدة منها كياناً خاصاً وبلاغة مميزة . ولا غرو فلكل واحدة من تلك المناجاة طابع من الإيثار والتعمق الروحي ، والفكري في إنشاء المعاني ، وإطالة النظر في نظمها فجاءت مميزة عما سبقها .

## Abstract

Imam Al-Sajjad (peace be upon him) wrote his treatises in an easy way that affects in the soul , his style was the reason for choosing my research topic, his assonance alone requires an in-depth study, but i find in each of his monologues a lofty construction of rhetorical methods, sound is well worth the look and consider its content, This is the building of the lofty words spoken by the good of the worshipers (peace be upon him), Has been given to the Creator to build up his mercy, which he singled out to his righteous and thankful servants . I found it difficult to study these monologues . each one has a distinct musical structure that deserves an integrated study, In spite of the connection of each other words repeated by the Imam (peace be upon him) at the beginning of all his monologues and its ends. But I found each one a special entity and a distinctive eloquence. Each one of those monologue has a character of faith and spiritual depth, intellectual in the creation of meanings, and the prolongation of the consideration of their systems came to a distinct than before.

## المقدمة :

نعيش حياتنا ونحن بكل أحوالنا نناجي ربنا فمهما علت مكانة الإنسان يبقى عاجزاً يطمع برضا رب العزة والجلالة ، ولعل ذلك ما جُبُلنا عليه وورثنا مناجاته منذ هبوط أول إنسان على الأرض حينما ، أكل من الشجرة المحظورة في الجنة ، فناجى آدم ربه ، فتاب عليه و المناجاة وسيلة من الوسائل التي تقرب العبد إلى ربه ، فلم نجد نبياً إلا وناجى ربه سواء أكان مظلوماً أم كان ظامعاً ؟ وتلك سنة من سنن الأنبياء ، وقد حثنا رسولنا الكريم على الدعاء ، والتضرع إلى الله ( عز وجل ) حتى باتت تلك سنة آل بيته الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وقد وجدت مناجاة سراج الدنيا وزينة الإسلام زين العابدين الإمام السجاد (عليه السلام) ميداناً خصباً للدراسة البلاغية فقد حملت أرقى فنونها فجسد مناجاته بصدق مشاعره ، وثقافته التي كان القرآن معينها الأول والسنة المطهرة الرديف الثاني . وقد أعجبنى ما تحمله مناجاته من أساليب بلاغية ، ولاسيما ما تحمله من سمو صوتي يطبع في قلوبنا ما جرى على لسانه من مناجاة ، ولعل الناظر المتفحص في تلك المناجاة سيجد أن أصل ذلك السمو الصوتي راجع إلى تلك الأساليب البلاغية التي تُعنى بالصوت والإيقاع وقد جاءت تلك الأساليب البلاغية بنسيج محكم زينه عفو الخاطر وسمو الروح .

زين العابدين (عليه السلام) :

وقبل الاسترسال في بحثنا لا بد لنا من ذكر نبذة مختزلة عن إمام المسلمين الذي بشر الرسول ( صلى الله عليه واله وسلم ) بوجوده ، جاء في صحيحه

البخاري و مسلم وغيرهما ، إذ قال (صلَّ الله عليه واله وسلم ) (( الخلفاء بعدي اثنا عشر كلهم من قريش ))<sup>(١)</sup> .

(( الامام الرابع من أئمة أهل البيت، أبو محمد، وزين العابدين علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب، ولد بالمدينة في شهر شعبان سنة ٣٨ هـ. أولاده: كان له خمسة عشر ولدا، أحد عشر ذكرا، وأربع بنات، والذكور هم محمد الباقر، وأمه فاطمة بنت عمه الحسن ، والحسن والحسين الاكبر، والحسين الاصغر، وزيد، وعمر، وعبد الله، وسليمان، وعلي، ومحمد الاصغر، أما الاناث فهن خديجة، وفاطمة، وعليه، وأم كلثوم، من أمهات شتى، وأمهاتكم جميعا أمهات أولاد، ما عدا أم الامام الباقر عليه السلام ))<sup>(٢)</sup>

وقد كان من العابدين الساجدين حتى عُرف بتقواه وكثرة سجوده وتضرعه لربِّ العزة والجلالة و لعل أبرز مميزات مناجاة الإمام السجاد (عليه السلام) قصر حجم المناجاة فعلى الرغم من بلاغته وسموه الروحي والنفسي ، إلا أن هذه المناجاة في معظمها لا تزيد عن ورقتين وحينما نقرأها لا تزيد عن ثلاث دقائق ، وكأن الإمام السجاد (عليه السلام) قد تعمد ذلك فالنفس تملُّ من كل إطالة ، والنفس آمارة بالسوء فإذا أثقلتها ملت وكلت فلذلك نجد مناجاته قصيرة تتناقلها على ألسنة الناس عبر العصور قبل الكتب ، ونجدها تُحاكي حياتنا التي إنهازت بكثرة الأشغال وإجبارنا على سرعة إنجازها فلا عبرة من مناجاة طويلة تخلو من الروح ، والرجاء فكلما قلت المناجاة كلما سهل تداولها على اللسان في أي وقت ، وأي مكان من غير مرء ولا رياء فنحن نقرأها بصمت وخشوع من غير أن يلاحظنا من حولنا وفي ذلك أصدق إحساس .

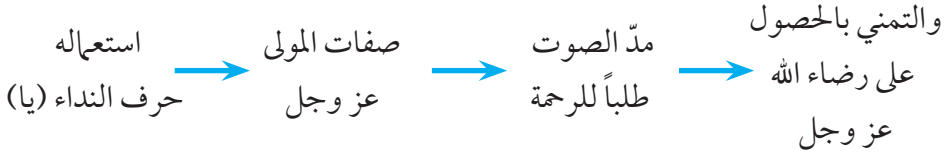
معيار التردد الصوتي للمناجيات :

لقد استطاع الإمام السجاد (عليه السلام) أن ينسج مناجاته من أصوات لم تثقل على اللسان فقد أكثر من استعمال حروف المد واللين يسهل مد الصوت بها فتكون عاملاً مساعداً لنفث أوجاع قلبه المحب لخالقه الراغب برضائه فهذه الحروف تساعد على توافر تردد صوتي واضح في بنية المناجاة، والمد هو (( اطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة ... وهي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها ... و الواو الساكنة المضموم ما قبلها ... و الياء الساكنة المكسورة ما قبلها ))<sup>(٣)</sup> . و يجد قارئ مناجاته نفسه من غير وعي، وهو يمدُّ صوته بوضوح وفي هدوء ولين فأصوات المد من الأصوات المجهورة الرخوة، فهي مرتفعة واضحة مع لين بعدها عن الجرس الشديد<sup>(٤)</sup> ونجد مصداق ذلك في مناجاة المفتقرين ولاسيما قوله :

(( فيا منتهى أمل الآملين ، ويا غاية سُؤْلِ السَّائِلين ، ويا أقصى طلبة الطَّالِبين ، ويا أعلى رغبة الرَّاعِبين ، ويا وليَّ الصَّالِحين ، ويا أمان الخائفين ، ويا مُجيب دعوة المُضْطَرِّين ، ويا ذخر العُدمين ، ويا كنز البائسين ، ويا غياث المُستغيثين ، ويا قاضي حوائج الفقراء والمساكين ويا أكرم الأكرمين ، ويا أرحم الرَّاحِمين ، لك تخضُّعي وسؤالي ، وإليك تضرُّعي وابتهالي أسألك أن تُنيلني من روح رضوانك ، وتديم عليَّ نعم امتنانك ، وها أنا بباب كرمك واقفٌ ، ولنفحاتِ بركٍ مُتعرِّضٌ ، وبجبلك الشَّدِيدِ مُعتصمٌ ، وبعروتك الوثقى مُتمسكٌ ))<sup>(٥)</sup> .

ونجده استعمال حرف النداء (يا) وكثرة الصفات التي تشابهت نهايتها (الياء المكسور ما قبلها مع النون المفتوحة) مع مد الصوت كما يشاء كل هذه عوامل جعلت المناجاة قريبة من نفس السامع والقارئ، فهي سلسلة ربطت الإمام السجاد بمحببيه،

ومريديه فقد حاكت هذه المناجاة روحه الهائمة بحب المولى عز وجل فكانت لنا خاتمة  
 لجملة وقمة صوتية يقف عندها المناجي:



ولعل أسمى مناجاة وجدتها للإمام السجاد عليه السلام مناجاة المعتصمين ، وأبدع في استعمال حروف المد واللين فلا تكاد تخلو كلمة من كلمات تلك المناجاة من إحدى تلك الحروف :

(( اللَّهُمَّ يَا مَلَاذَ اللَّائِذِينَ ، وَيَا مَعَاذَ الْعَائِذِينَ ، وَيَا مُنْجِيَّ الْهَالِكِينَ ، وَيَا عَاصِمَ الْبَائِسِينَ ، وَيَا رَاحِمَ الْمَسَاكِينِ ، وَيَا مُجِيبَ الْمُضْطَرِّينَ ، وَيَا كُنُوزَ الْمُفْتَقِرِينَ ، وَيَا جَابِرَ الْمُتَكَسِّرِينَ ، وَيَا مَأْوَى الْمُنْقَطِعِينَ ، وَيَا جَابِرَ الْمُتَكَسِّرِينَ ، وَيَا مَأْوَى الْمُسْتَضْعَفِينَ ، وَيَا مُجِيرَ الْخَائِفِينَ ، وَيَا مُغِيثَ الْمَكْرُوبِينَ ، وَيَا حِصْنَ اللَّاجِينَ ، إِنَّ لَمْ أَعِدْ بِعِزَّتِكَ فَبِمَنْ أَعُوذُ؟ ))<sup>(٦)</sup>.

ولعل رغبة الإمام السجاد عليه السلام في إطالة نفحات روحه الهائمة في عظمة الله عز وجل جعلته يطيل النفس في استعمال هذه الحروف ليمد الصوت بها تشاء نفسه المعتصمة بحبل الله ، ولتُنهى هذا النداء بقوله (إِنَّ لَمْ أَعِدْ بِعِزَّتِكَ فَبِمَنْ أَعُوذُ؟) .

تتجسد براعة الإمام السجاد في تشكيلاته الصوتية التي كونت بينيتها دلالات تتجلى للدارس المتفحص (( فمناسبة حروف العربية لمعانيها ، وما لمحوه في الحرف العربي من القيمة التعبيرية الموحية ، إذ لم يعنهم من كل حرف أنه صوت ، و



إنما عناهم من صوت هذا الحرف أنه معبر عن غرض ، وأن الكلمة العربية مركبة من هذه المادة الصوتية التي يمكن حلّ أجزائها إلى مجموعة من الأحرف الدوال المعبرة ، فكل حرف منها مستقل ببيان معنى خاص ما دام مستقل بإحداث صوت معين و كل حرف له ظلّ وإشعاع ، إذ كان لكل حرف صدى وإيقاع ))<sup>(٧)</sup> .

تمثلت أبرز صفة لحروفه في صفتين هما الجهر والهمس فالهمس (( هو ضعف الاعتماد في المخرج حتى جري النفس مع الحرف والجهر قوة الاعتماد حتى منع النفس أن يجري ))<sup>(٨)</sup> وحروف الهمس هي ( السين ، التاء ، الكاف ، الفاء ، الخاء ، الثاء ، الشين ، الخاء ، الصاد ، الهاء ) ، وحروف الجهر ما عداها<sup>(٩)</sup> ونجده يميل فيها إلى حرف السين ، والتاء ، والكاف ، والهاء بشدة حتى باتت تشكل جزءا مهما من مناجاته ، فلا تخلو مناجاة منها ، ولا سيما مناجاة الراجين فقد شكلت هذه الحروف الأساس لبنية التردد الصوتي ، ولعل وضوح تلك الحروف حين نطقها في الهمس هي التي رشحتها إلى أن تمثل بنية تلك المناجاة ، فلو قرأنا هذه المناجاة بصوت عالٍ لوجدنا أنفسنا نميل إلى كتم أصواتنا ، و ترديدها بهمس ، و بشغف لإحساسنا بالقرب من الله عز وجل ولا سيما قوله (عليه السلام) :

(( إلهي من السّذي نزل بك مُلتَمِسا قِراكِ فما قَرَيْتُهُ؟ ومن السّذي أناخَ بِبابِكَ مُرتَجِيا نِداكِ فما أُولَيْتُهُ؟ أَيْحَسُنُ أن أَرْجِعَ عَن بابِكَ بِالخَيْبَةِ مَصْرُوفًا ، وَلَسْتُ أَعْرِفُ سِوَاكَ مَوْلىً بِالإِحْسانِ مَوْصُوفًا . كيف أَرْجُو غَيْرَكَ وَالخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدِكَ ؟ ))<sup>(١٠)</sup> .

ولعل (( القيم الصوتية في اللفظة إنما تحمل في طياتها دفقات شعورية تتلاءم وطبيعة المتلقي الحسية ))<sup>(١١)</sup> ويجد السامع لتلك المناجاة نفسه من شدة وقعها تهمس مع نفحات مناجاته بقول (يا أيها العابد التقي أهكذا ترى نفسك فما حال الحاضر

الذي نعيشه ؟ ) فسمو روحه النقية جعلتنا نعيش في عالم يردد عبارات الاستغفار وقرأ مناجاته بخشوع وبهمس و (( الصوت ودلالته يشكلان علاقة موضوعية بين أشكال التلقي الحسية ؛ لقياس نسبة الثبات والتنوع في أنماط الموسيقى الشعرية ، مما ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار عند أي تحليل للنسيج الصوتي بوصفه مقوماً أسلوبياً )) (١٢)

ولعل كثرة التعبد والتضرع تورث الجسد الخشوع والإنصات فتميل نفس المناجي إلى حروف الهمس ، وضعف اعتماد مخرج الصوت ، ولا غرو فنظرته لنفسه جعلته يبادر للتوبة والمغفرة من رب العزة والملكوت فنجده يقول (عليه السلام) :

(( إلهي إليك أشكو نفساً بالسوء أماراً )) (١٣)

ولم أجد استعماله لحروف مكررة في بنية الكلمة إلا ما ندر مثال ذلك كلمة (بُحْبُوحَةٌ) في مناجاة المتوسلين :

(( واجعلني من صفوتك الذين أحللتهم بُحْبُوحَةَ جَنَّتِكَ )) (١٤) .

ولم أجد حروفاً في بنية كلماته تشترك بمخرج واحد يصعب معها نطق الكلمة ، بل جاءت أصواته مناسبة على اللسان متسللة إلى القلب والروح ، وكل تلك الأمور عوامل جعلت حفظها وتداولها على السنة الطبقة العامة قبل المثقفة فقد استطاع أن يحاكي بصوته قلب السامع بمختلف العصور والمعتقدات .

السجع واستعمالاته :

شكل السجع وقفات مميزة في مناجاة الإمام السجاد عليه السلام ، فلم يكن السجع مجرد توافقات لنهايات الكلمات فقد كان مرتبطاً بالمعنى أشد الترابط فقد جاءت كل نهاية متوافقة مع ما يريد بثه إلى رب العز والرحمة وقبل الخوض في ترابط المناجاة ، والسجع

، لا بد لنا من تعريف يسير به علماً أن مصطلح السجع أقدم من مصطلح الفاصلة والمعروف عند العرب سجع الكهان وليس الفاصلة<sup>(١٥)</sup> . إذن فهو مصطلح قديم منذ الجاهلية ولكنه اسلوب بلاغي اشتهر به الكهان لفعله الإيقاعي في نفس القارئ والسامع .

فالسجع (( وهو أن يتوخى المتكلم أو الشاعر في أجزاء كلامه ، بعضها غير متزنة بزنة عروضية ولا محصورة في عدد معين ، بشرط أن يكون روئى الأسجاع روئى القافية ))<sup>(١٦)</sup> ، و (( قسم المتأخرون الأسجاع إلى أربعة أنواع : الترصيع والمتوازي والمطرف والتوازن ثم منهم من وجّه اهتمامه بشكل خاص إلى آخر القرائن في توازنها وتجانسها كما هو الحال عند شهاب الدين الحجازي الذي يشغله النثر في المقام الأول ، ومنهم من وجّه اهتمامه الأول إلى القرائن وتوازي أجزائها المكونة لها ، وهذا شأن جمهور البديعيين الذين يضعون الشعر نصب أعينهم ويتم الأهتمام في جميع الأحوال بعنصرين متراكبين متكاملين هما التوازن الترصيعي والتوازن التجنيسي أو السجعي لتحقيق كمال الترصيع ))<sup>(١٧)</sup>

ويُفضل في الأسجاع أن تكون ساكنة ؛ ليصح الوقف والبناء على السكون<sup>(١٨)</sup> فسكون الحرف في نهاية الفقرة يركز اهتمام السامع على نغمة الصوت المنطوق مما يحدث نوعاً من الموسيقى القوية يطرب لها السمع ، وتهش لها النفس فتتلهف إلى سماع المزيد من غير ملل ، أو كلل وكل ذلك يصب في صالح المعنى فتقرّ الأفكار ، و تستوعبها العقول إلا الباحث يجد ميزة مميزة في مناجاة الأمام السجاد ألا وهي ظهور الحركات في نهاية الأسجاع فكأنه يُخير العابد في الاستمرار أو التوقف ، فلم تخلو أي مناجاة من مناجياته من هذه الصفة ونقرأ معاً مناجاة المريدين فنجد ما ذكرنا حاضراً أمامنا :

(( سُبْحَانَكَ مَا أَضْيَقَ الطَّرِيقَ عَلَى مَنْ لَمْ تَكُنْ دَلِيلَهُ ! وما أوضح الحقَّ  
عندَ مَنْ هَدَيْتَهُ سَبِيلَهُ )) (١٩).

فلو أعدنا كتابة هذا النص مرة أخرى ولكن بتوقف في نهاية الجملة لوجدنا وضع  
الصوت وامتداده الذي يأخذ معه النفس فتكون مؤمنة بدليل الحق وسبيله

سُبْحَانَكَ مَا أَضْيَقَ الطَّرِيقَ عَلَى مَنْ لَمْ تَكُنْ دَلِيلَهُ !  
دَلِيلَهُ  
وما أوضح الحقَّ عندَ مَنْ هَدَيْتَهُ سَبِيلَهُ  
سَبِيلَهُ

ولعل جماله هذا السجع يكمن في تراكم الأصوات المترددة فنجد ردد الياء  
واللام والهاء مع التزام حركة كل حرف ؛ مما جعلنا نشعر بسهولة اللفظ ، وحلاوته  
فاللسان يميل إلى ترديد العبارات المألوفة ؛ لأنه إعتاد على لفظها فسهل قولها على  
اللسان وكل ذلك عوامل تضيي على بداية المناجاة حلاوة تغري العابد على تريدها  
والاستمتاع بلفظها .

يجد الناظر المتفحص في مناجاة الإمام السجاد عليه السلام أنه أبدع في سجعه فقد جعل  
سجعه يحاكي مقصده ، ولاسيما في مناجاة الخائفين فنجده يلجأ في بداية المناجاة إلى  
مزج الضمير (الكاف) مع الضمير (ياء) فقال :

(( إلهي أترأك بعد الإيمان بك تُعذّبني ، أم بعد حبّي إياك تُبعّدني ، أم مع رجائي لرحمتك وصفحك تحرمني ، ... ))

إلهي لا تُغلّق على موحّدك أبواب رحمتك ، ولا تحجب مُشتاقك عن النظر إلى جميل رؤيتك ، إلهي نفس أعزّزتها بتوحيّدك ، كيف تُذلّها بمهانة هجرانك ؟ وضميرٌ انعقد على مودّتك كيف تُحرّفه بحرارة نيرانك (( ٢٠ ) .  
ونلاحظ أن الكاف والياء في بنية المناجاة قد مثلت :

الإمام السجاد (عليه السلام)



المعذب ، المبعد ، المحروم

رب العزة جل وعلا

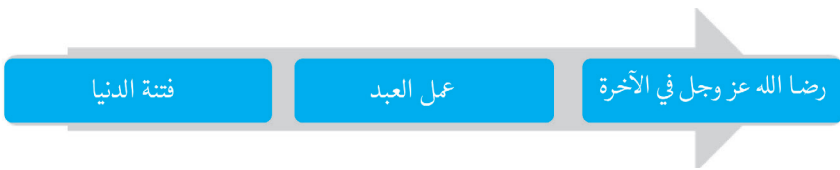


الرحمة ، جميل الرؤية ، التوحيد

فلاحظ أن هذا السجع لم يكن مجرداً من الدلالات ، فقد جاء بدلالات الخالق الرحيم الواحد الأحد ، وجاء السجع ؛ ليُبين صفات أضفاها الإمام السجاد (عليه السلام) على نفسه الكريمة وهذه من شيم العبد المتذلل المحتاج إلى عفو الله عز وجل .

ونلاحظ أن الإمام السجاد (عليه السلام) لم يُكثر من استعمال حرف واحد ليكون خاتمة جملة ، وقمة سموه الصوتي فعلى الرغم من سيطرة حروف بعينها في مناجاته (عليه السلام) إلا أنه مال إلى التنوع الصوتي مع التكرار الذي يوحى بسيطرة العنصر المكرر ، وتمكنه من ذكر الشاعر شعورياً ، أو لاشعورياً فالتكرار

لا يفتأ أن يظهر في أفق رؤياه من لحظة إلى أخرى<sup>(٢١)</sup>. فعلى الرغم من بلاغته وقدرته (عليه السلام) إلا أنه لم يكثر من التزام حرف واحد ليكون سجعه، ولعله قد أدرك ملل السمع من تكرار الأصوات لذلك عمد إلى تغيير سجعه على وفق ضوابط محددة فذلك التغيير قد جاء منسجماً مع مقصده الذي جمع بين ثلاث أشياء هي:



فهذه الأمور الثلاثة كانت المحاور الأساس في مناجاة الإمام السجاد (عليه السلام) وهو على أساسها يجعل لكل محور سجع خاص به يجعلنا نستشعر معه عظم مصابنا في الدنيا، وسعة الرحمة في الآخرة ففي كل محور نجد ينساب معنا في معانيه وجمال نهاياتها فنصل بتسلسل إلى رغبته ورغبتنا برضا الله عز وجل في الآخرة، وخير مثال على قولنا هذا مناجاته، مناجاة الزاهدين:

(( إلهي أسكنتنا داراً حفرت لنا حفر مكرها، وعلقتنا بأيدي المنايا في حبال غدريها، فإليك نلتجىء من مكائد خدعها، وبك نعتصم من الاغترار بزخارف زيتنها، فإنها المهلكة طلابها، المتلفة حلأها، المحشوة بالآفات، المشحونة بالنكبات.

إلهي فزهّدنا فيها، وسلّمنا منها بتوفيقك وعصمتك، وانزع عنا جلايب مخالفتك، وتولّ أمورنا بحسن كفايتك، وأوفرّ مزيدنا من سعة رحمتك، وأجملّ صلاتنا من فيض مواهبك، واغرس في أفئدتنا أشجار محبتك، وأتمم لنا أنوار

معرفتكَ ، وأذقنا حلاوةَ عفوِكَ ولذَّةَ مغفرتِكَ ، وأقرَّرْ أعيننا يومَ لقاءِكَ برؤيتِكَ ، وأخرج حُبَّ الدُّنيا من قلوبنا كما فعلتَ بالصالحين من صفتوكَ ، والأبرارِ من خاصَّتِكَ برحمتِكَ يا أرحمَ الرَّاحمين ، ويا أكرمَ الأكرمين )) (٢٢)

التكرار :

يشكل التكرار ظاهرة مميزة في مناجاة الإمام السجاد (عليه السلام) ولاسيما كلمة (إلهي) التي جعلها نبراساً يشع نورا في بداية كل مناجاة فبهذا التكرار يجعلنا نتأمل في كونه ذلك العبد الفقير إلى رحمة الله الذي يرغب بنشر العدل ، والخير بين الناس ، وأصدق شيء على ذلك حينما يختم مناجاته في كثير منها بعبارة ( يا أرحمَ الرَّاحمين ) . لذلك لجأ إلى اسلوب التكرار الذي له فوائد ذكرها لنا السيوطي هي :

التقرير ، و زيادة التنبيه ، و لتطرية السامع ، و التعظيم ، و التهويل ... وغيرها من الأغراض (٢٣) وما يهمني من التكرار ما يحدثه من لمس مشاعر العابد و الرفعة به إلى سمو رוחي مستمد من روح الإمام السجاد (عليه السلام) .

وأجد لذلك التكرار بلاغة مميزة ، فحينما اقرأ مناجاة الشاكين ومناجاة المطيعين لله ومناجاة المفتقرين ، ومناجاة الذاكرين ... إلخ أجد الإمام السجاد (عليه السلام) قد وحدها بتلك البداية والنهاية ، وكأنه يريد أن يقول لنا كل شيء بيده الخالق الكريم فهو أرحم الراحمين فمهما كانت ذنوبنا ، ومهما زادت معاصينا نبقى مفتقرين إلى رحمة أرحم الراحمين .

يُحدث التكرار قيم صوتية بكيفية معينة تخرجه من ابعاده الدلالية المحددة إلى تأدية دلالات جمالية جديدة لا تؤديها اللغة بمفردها من غير هذا التركيب الإيقاعي (٢٤) . ونجده في مناجاة الخائفين يكرر (أم) المعادلة والواو ويا النداء مرات عدة ،

وأجدني أتلذذ بذلك النوع من التكرار على الرغم من كثرتة إلا إنه يثير نوعاً من الشجن ، فلو قرأنا تكراره لأم المعادلة وجدنا صدق ذلك :

(( إلهي أتراك بعد الإيِّانِ بك تُعَذِّبني ، أم بعد حبي إيتاك تُبَعِّدني ، أم مع رجائي لرحمتك وصفحك تحرمني ، أم مع استجرتي بعفوك تُسَلِّمني ؟ حاشا لوجهك الكريم أن تُخَيِّبني ، ليت شعري ، أَللشِّقاء ولدتني أمي ، أم للنعاءِ ربَّتني ؟ فليتها لم تلدني ، ولم تُربِّي وليتني علمت أمن أهل السَّعادة جعلتني ؟ وبقربك وجوارك خصصتني ؟ فتقرِّ بذلك عيني ، وتطمئنَّ له نفسي )) (٢٥)

وقد شكلت أم المعادلة في مناجاته سلسلة تربط تساؤلاته بعضها ببعض ، فتشوقنا لمعرفة ما سيكون نهاية تلك الروح الهائمة بحب الإله فجعل نهاية كلامه سؤالاً يظهر به يرغب بجوابه .

ولعل ابرز تكرار لديه هو تكرار أداة النداء ( يا ) فهي تشكل جزءاً مهماً من كل مناجاته ، ولاسيما مناجاة المعتصمين :

(( اللَّهُمَّ يا ملاذَّ اللاتئذين ، ويا معاذَ العائذين ، ويا مُنجي الهالكين ، ويا عاصمَ البائسين ، ويا راحمَ المساكين ، ويا مُجيبَ المضطَّرين ، ويا كنزَ المُفتقرين ، ويا جابرَ المنكسرين ، ويا مأوىَ المنقطعين ، ويا ناصرَ المستضعفين ، ويا مجبرَ الخائفين ، ويا مغيثَ المكروبين ، ويا حصنَ السَّلاجين ، إن لم أعُدْ بعزَّتكَ فبِمَنْ أعودُ ؟ )) (٢٦).

لقد شوقنا استعماله للنداء لمعرفة ما يريد قوله ، فنجد أنفسنا نتلفظ ما يقوله بحرارة ولهفة المشتاق لمعرفة ما ستؤول إليه الأمور والأحوال ، والخالق فنجده يختم ذلك بقوله :

(( إن لم أعُدْ بعزَّتكَ فبِمَنْ أعودُ ؟ ))



ولا غرو أن تكون هذه نهاية مناداته فهو العابد الساجد (عليه السلام) الذي أطاعه قلبه ، وخضت له نفسه ؛ ليكون عبداً صالحاً .  
ومن أوقع أنواع التكرار قوله في مناجاة الشَّاكِين :  
(إلهي بقُدْرَتِكَ عَلَيَّ تُبِّ عَلَيَّ ، وَبِحِلْمِكَ عَنِّي اعْفُ عَنِّي ، وَبِعِلْمِكَ بِي اِرْفَقْ بِي )) (٢٧)

عليّ	- تُبِّ	-بِقُدْرَتِكَ
عَنِّي	- اعْفُ	-بِحِلْمِكَ
بِي	- اِرْفَقْ	-بِعِلْمِكَ

فكرر الكلمات التي تدل على الإمام السجادة عليه السلام وهي (عليّ) و (عَنِّي) و (بي) لتحمل معنى تأكيد قدرة الله عز وجل ، فقدرته تتجلى في التوبة على عباده حين يخطئون ؛ لذلك نجده يكرر كلمة (عليّ) و حلمه يكمن في العفو عن عباده لذلك كرر كلمة (عَنِّي) ؛ ليؤكد ذلك العفو وعلمه عز وجل يظهر في الرفق بعباده ، فأكد هذا الكلام حينها كرر (بي) فالإمام السجادة (عليه السلام) لم يكرر الكلمات التي تدل عليه إلا لغرض بيان قدرة الله عز وجل مقارنة به ، فهو العابد الراغب بعفو الله عز وجل ، فهو واحد مقابل صفات الله الكثيرة المتمثلة بالقدرة ، والعفو والحلم والعلم ، والرفق بالعباد ، فسبحان الله رب العرش العظيم .

الجناس :

كثير استعمال الإمام السجاد للجناس فهو من أعذب الفنون البلاغية، وأكثرها استعمالاً لما فيها من تنوع وموسيقى رائعة فجمال الجناس ، فيما يحدثه من طرب و اجتلاب الأفكار بتناسب الألفاظ في الصورة كلها ، أو بعضها وما يحدثه التناغم الصادر عن تماثل الأصوات داخل الكلمات تماثلاً كاملاً أو ناقصاً من سمو صوتي (٢٨) .

وقد عمدَّ الأمام السجاد (عليه السلام ) إلى معظم أنواع الجناس ، ولكننا أثرنا بيان جمال الجناس في مناجاته وليس التفصيل في تلك الأنواع التي أسهب علماء البلاغة في ذكرها ، وإعطاء أمثلة وافية عنها

ولعل أبلغ أنواع الجناس إلى القلب الجناس غير التام وهو ما اختلفت فيه اللفظة في واحد ، أو أكثر من الشروط الأربعة الواجب توافرها في الجناس التام أي :

— نوع الحروف

— عددها

— هيئاتها الحاصلة من الحركات والسكنات

— ترتيبها مع اختلاف المعنى

ونجد الإمام السجاد (عليه السلام ) قد مال بشكل جلي إلى الجناس غير التام (( فمتواليات الألفاظ الصوتية وتقابلها في الجناس وغيره من صيغ التردد الصوتي، استغلالاً للغة المشترك ، إنما هو خلق مواءمة تعبيرية بين موسيقى اللفظ ودلالته في الحالتين )) (٢٩) فنجد كلمة الحوبة والتوبة تمثلان تردداً صوتياً ناتجاً عن تشابه

الأصوات في الكلمتين ولكن باختلاف الحاء والتاء في بداية الكلمة في المناجاة الثانية :  
مناجاة الشاكين :

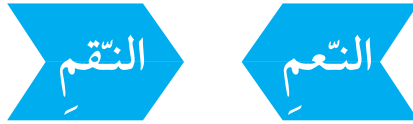
(( تسرع بي إلى الحوبة ، وتُسوّفني بالتوبة )) (٣٠) .

فأجده قد ركز اهتمامنا بذلك إلى عمق معنى اللفظتين والوصول إلى قمة التعبير اللفظي وهذا أصل الجناس فنحن لا نبغي تكرار اللفظ لذاته ، ولا نبغي تكرار حروفاً لموسيقاها ، وإنما نسعى إلى زيادة المعنى الناتج عن تركيز اهتمام العابد لما يلفظه من كلمات وأصوات .

وتكمن روعة الجناس فيما تثير تشابه الأحرف ، واختلاف المعاني في تركيز الانتباه إلى الربط بين الشبه ، و الاختلاف بين الكلمتين ، فتشابه الحروف واختلاف المعاني يكون في الذهن صوراً تجبر القارئ على الغوص ، فيما يريده الإمام السجاد (عليه السلام) ، وخير مثال على ذلك المناجاة السادسة : مناجاة الشاكين :

(( فتتمّ علينا سوابغِ التعم ، وادفع عتّا مكاره التّقم )) (٣١) .

فتشابه الحروف يركز انتباهنا على تضاد المعنى في الكلمتين



فالجناس في مناجاة الإمام السجاد (عليه السلام) لم يحمل التشابه والاختلاف في الحروف فقط ، وإنما حمل معنى أبعد من ذلك معنى يكون في ذهن العابد صوراً ، ودلالات تحمل الجناس معها من مستوى إلى مستوى آخر .

## التناصر القرآني :

على الرغم من كون التناصر القرآني لا يدخل ضمن العوامل الصوتية لبنية النص إلا أنني أجد النص القرآني حاضراً في كل مفاصل مناجاة الإمام السجاد (عليه السلام) ولاغرو، فثقافته الدينية ونشأته، ومكانته جعلت القرآن ربيع قلبه وفكره ومناراً لمن يتبعه، و يتلطف بقراءة وسام سمو روحه التي وصلت من مناجاته، فيجد القارئ نفسه يستذكر معه حينها يذكر تلك الآيات، وكأنه عجز عن التلطف في تلك اللحظات في غمرة الشوق، والحنين؛ فنجدته يتلفظ ما حُفِر في قلبه من آيات قرآنية، فجعلها جزءاً لا يتجزأ من مناجاته، ولاغرو فهو العابد الساجد بل هو السجاد إمام المسلمين (عليه السلام) فنجدته يقول في مناجاته :

(( إلهي أنت الذي فتحت لعبادك باباً إلى عفوك سمَّيته التَّوْبَةَ فقلت { تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً } (٣٢) فما عُذِرُ من أَغْفَلَ دُخُولَ الْبَابِ بَعْدَ فَتْحِهِ ؟ )) (٣٣) .

فقد تخيير سور القرآن الكريم سورة التحريم؛ لتكون دليلاً على وسع مغفرة الله عز وجل، فاستشهد بقوله تعالى ليؤكد رحمة الله عز وجل في حالة التوبة النصوح، فما عذر من تخاذل في هذا الميدان؟ .

فالنص بحق يقدم أصواتاً وخطابات تاريخية، واجتماعية ودينية فهو بناء من أبنية أخرى أعاد الكاتب توزيعها، وجعل للمعاني والأخبار بنية مميزة فقدمها لنا في لغة مكثفة للتواصل بين رقي نفسه وسمو مقصده من تلك المناجيات (٣٤) التي برزت فيها ثقافته القرآنية فباتت مناجاته جزءاً لا يتجزأ من ثقافته فبتنا نتلمس تلك الآيات مبنى ومعنى في مناجاته :

(( إلهي إليك أشكو نفساً بالسوءِ أَمارة )) (٣٥) .

ويجد القارئ نفسه يستعيد سورة يوسف / الآية ٥٣ التي جاءت حال سماعنا مناجاته،

قال تعالى :

(( وَمَا أُبْرِيءُ نَفْسِي إِنْ النَّفْسِ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ))

(٣٦)

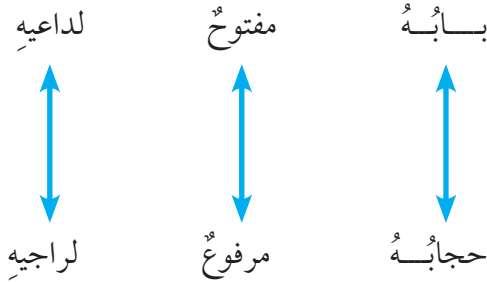
ويمثل التناص القرآني عند بعض النقاد بنية خارجية مضافة لبنية النص ، إلا أنني أجده في مناجاته قد مثل عاملاً أساساً ، فمناجاته لربه وروحه السامية ، وثقافته القرآنية قد جعلت من هذا التناص بنية واحدة ، فسمو الصوتي يثير في أنفسنا شوقاً ورغبة في رضا الله عز، وجل حينما نستحضر هذه النصوص من منبعها السامي إلا وهو كتاب الله عز وجل .

المقابلة :

ولعل أبرز ما وجدته عند الإمام السجاد (عليه السلام) هو المقابلة و (( قالوا الطباق أخص من المقابلة ، الطباق هو التضاد بين معنيين أما المقابلة فهي أن يأتي المتكلم بعدة معانٍ ثم يُرد فيها بما يخالفها أو يوافقها أو يزوج بين المخالفة والموافقة والمخالفة هنا بمعنى التضاد وليس التغير )) (٣٧) فأجد الإمام السجاد (عليه السلام) يقابل بين الألفاظ والمعاني فكأنه يجعلها في ميزان القول فيقول في مناجاته مناجاة الراجين :

(( يَا مَنْ بَابُهُ مَفْتُوحٌ لِدَاعِيهِ ، وَحِجَابُهُ مَرْفُوعٌ لِرَاجِيهِ )) (٣٨) .

فنلاحظ ذلك التناسق بين الأفعال والاسماء والضمائر :



ونلاحظ جمال التقابل في تشكيله جملاً توحى برفعة ذلك الباب الذي مثل لنا الحجاب الذي يفصلنا عن رب العزة والجبروت ، فهو مفتوح لكل من يدعوه ويرجوه . وأجد لكل كلمة من كلمات الإمام السجاد (عليه السلام ) موضعاً ثابتاً يليق بها فجعل لمناجاته بناءً قلّ نظيره ، وحسن موقعه في النفس ، فترجو حين قراءتها من الله عز وجل جميل رضاه وحسن عفوه ، وذلك يُمثل قمة السمو الروحي فحين يشعر القارئ في كل عصر وزمان بما كتبه إنسان فذلك نص نابع من القلب فيدخل إلى القلب بلا استئذان ويمكن أن نلاحظ إن (( الطباق لا يكون إلا بالإضداد أما المقابلة فتكون بالأضداد وبغيرها ولكنها بالأضداد تكون أعلى رغبة وأعظم موقعاً ، وعندما تقع المقابلة بغير الأضداد فلا بد أن تكون هناك اعتبار للتقابل )) (٣٩).

### خاتمة :

نسج الإمام السجاد (عليه السلام) مناجاته بنسيج تتأمل النفس فيه أصدق مشاعر العابد السجاد (عليه السلام) ، فهو بحق خير العابدين فكل مناجاة تحتاج منا إلى وقفة تأملية لو حدها لنظير النظر بل أجد نفسي قد تعجلت في اختيار موضوع بحثي ، فسجعه لوحده يحتاج لدراسة مستفيضة بل أجد في كل مناجاة من مناجاته بناء شامخاً من الأساليب البلاغية ، والصوتية تستحق التمعن ، والنظر في فحواها ، فذلك البناء الشامخ من الكلمات التي جرت على لسان خير العابدين (عليه السلام) قد دُللت لخالقها لتستدر رحمته التي خصها لعباده الصالحين والشاكرين ، وقد وجدت صعوبة في دراسة تلك المناجيات ، فلكل واحدة منها هيكلية موسيقية مميزة تستحق دراسة متكاملة فعلى الرغم من ربط بعضها ببعض بكلمات كررها الإمام السجاد (عليه السلام) في بداية كل مناجياته ، ونهايتها إلا أنني أجد أن لكل واحدة منها كياناً خاصاً وبلاغة مميزة . ولا غرو فلكل واحدة من تلك المناجاة طابع من الإيمان والتعمق الروحي ، والفكري في إنشاء المعاني ، وإطالة النظر في نظمها فجاءت مميزة عما سبقها .

ولعل أصدق مناجاة تختلج قلب العبد مناجاة العلي العظيم الذي يحول بين المرء وقلبه :

من لي سواك حين يعصرني الجوى      فألوذ راجية لك يا منقذي

١- مقدمة الصحيفة السجادية الكاملة ويليها رسالة الحقوق للإمام زين العابدين ، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م : ٥ .

٢- مقالة (حياة الإمام السجاد عليه السلام) : (العقائد الإسلامية)

<http://www.rafed.net>

٣- قواعد التلاوة ، د. قحطان عبد الرحمن الدوري وفرح توفيق الوليد ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد ، الطبعة الثالثة منقحة ومزودة ، ١٤١١ - ١٩٩١ : ٥٣ .

٤- ينظر الألفاظ اللغوية ( خصائصها وأنواعها ) ، الأستاذ عبد الحميد حسن ، معهد البحوث والدراسات العربية ، قسم البحوث والدراسات الأدبية واللغوية ، مطبعة الجبلاوي ، ١٩٧٠ : ١٧ .

٥ - الصحيفة السجادية : ٢٢١ .

٦ - الصحيفة السجادية : ٢٢٥ -

٧ - دراسات في فقه اللغة ، د. صبحي الصالح ، منشورات المكتبة الأهلية ، بيروت ، ط٢ ، ١٣٨٢ - ١٩٦٢ : ١٤٨ .

٨- - مخارج الحروف وصفاتها ، الإمام أبو الأصبع السُّمَّائِيُّ الإِشْبِيلِيُّ المعروف بابن الطَّحَّان (ت ٥٦٠ هـ ، تح : الدكتور محمد يعقوب تركستاني ، رسائل من التراث (١) ، ط١ ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ : ٩٣ .

٩- م. ن. : ٨٧ .

١٠ - الصحيفة السجادية : ٢١٠ .

١١ - جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب ، د. ماهر مهدي هلال ، سلسلة دراسات (١٩٥) ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٠ : ١٣٣ .

١٢ - الأسلوبية الصوتية في النظرية والتطبيق ، د. ماهر مهدي هلال ، مجلة آفاق عربية ، كانون الأول - السنة السابعة عشرة ، ١٩٩٢ : ٧٦ .

١٣ - الصحيفة السجادية : ٢٠٧ .

١٤ - م. ن. : ٢٢٠ .

١٥ - البديع (تأصيل وتجديد) ، د. منير سلطان ، الناشر منشأة المعارف بالاسكندرية ، ١٩٨٦ : ٢٧ .

١٦ - تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، لابن أبي الإصبع المصري (٥٨٥ - ٦٥٤) تقديم وتحقيق : د. حفني محمد شرف ، الكتاب الثاني ، القاهرة ١٣٨٣ : ٣٠٠ .



- ١٧ — تحليل الخطاب الشعري (البنية الصوتية في الشعر ، الكثافة ، الفضاء ، التفاعل) ، د. محمد العمري ، الدار العالمية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١ ، ١٩٩٠ : ١٠٨ .
- ١٨ — ينظر علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع ، د. بسيوني عبد الفتاح فيود ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ودار المعالم الثقافية للنشر والتوزيع ، الأحساء ، طبعة ثانية مؤسسة المختار الثانية ، ١٤٢٩ / ٢٠٠٨ : ٢٥٥ .
- ١٩ — الصحيفة السجادية : ٢١٦ .
- ٢٠ — م.ن. : ٢٠٨ .
- ٢١ — ينظر الخطاب النقدي عند المعتزلة (قراءة في معضلة المقياس النقدي ) ، د. كريم الوائلي ، مصر العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٧ : ٢١٠ وما بعدها .
- ٢٢ — الصحيفة السجادية : ٢٢٧ .
- ٢٣ — ينظر الصاحبي (كتاب في فقه اللغة ) لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٥٩٣ هـ) — تح: الشيخ أحمد صقر ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٥ — ٢٠٠٥ : ٣٥١ — ٣٥٣ .
- ٢٤ — ينظر كتاب ( نحو منهج جديد في البلاغة والنقد ) ، (دراسة وتطبيق ) ، د. سناء حميد البياتي ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، ط ١ ، ١٩٩٨ : ١٠٥ .
- ٢٥ — الصحيفة السجادية : ٢٠٨ — ٢٠٩ .
- ٢٦ — م.ن. : ٢٢٥ .
- ٢٧ — م.ن. : ٢٠٦ .
- ٢٨ — ينظر فنون بلاغية (البيان - والبديع ) ، د. أحمد مطلوب ، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع ، الكويت ، دار صادر ، بيروت ، نيسان ، ١٩٧٤ : ٢٣٦ ، وينظر الصبغ البديعي في اللغة العربية ، د. أحمد ابراهيم موسى ، الناشر دار الكاتب العربي ، للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٨ — ١٩٦٩ : ٤٩٥ .
- ٢٩ — الأسلوبية الصوتية في النظرية والتطبيق (مجلة) : ٧٥ .
- ٣٠ — الصحيفة السجادية : ٢٠٧ .
- ٣١ — م.ن. : ٢١٣ .
- ٣٢ — القرآن الكريم : سورة التحريم: ٨ .
- ٣٣ — الصحيفة السجادية : ٢٠٦ .
- ٣٤ — ينظر جماليات التناص في شعر عقاب بلخير ، زاوي سارة ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد بوضياف ، كلية الآداب والعلوم الإجتماعية ، قسم اللغة العربية وآدابها ، ٢٠٠٧ — ٢٠٠٨ : ١٥ .

٣٥ - الصحيفة السجادية : ٢٠٧ .

٣٦ - سورة يوسف : ٥٣ .

٣٧ - البديع ، تأصيل وتجديد ، منير سلطان ، الناشر منشأة المعارف بالاسكندرية جلال حزي وشركاه ، ١٩٨٦ : ١١٥ .

٣٨ - الصحيفة السجادية : ٢١١ .

٣٩ - علم البديع (دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع ) ، د. بسبوني عبد الفتاح فيود ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط٢ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م : ١٢٩ .

## المصادر والمراجع

- الألفاظ اللغوية ( خصائصها وأنواعها) ، الأستاذ عبد الحميد حسن ، معهد البحوث والدراسات العربية ، قسم البحوث والدراسات الأدبية واللغوية ، مطبعة الجبلاوي ، ١٩٧٠
- جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب ، د. ماهر مهدي هلال ، سلسلة دراسات ( ١٩٥ ) ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٠
- جماليات التناس في شعر عقاب بلخير ، زاوي سارة ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد بوضياف ، كلية الآداب والعلوم الإجتماعية ، قسم اللغة العربية وآدابها ، ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨
- علم البديع (دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع ) ، د. بسبوني عبد الفتاح فيود ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط٢ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
- مقدمة الصحيفة السجادية الكاملة ويلها رسالة الحقوق للإمام زين العابدين ، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م
- الألفاظ اللغوية ( خصائصها وأنواعها) ، الأستاذ عبد الحميد حسن ، معهد البحوث والدراسات العربية ، قسم البحوث والدراسات الأدبية واللغوية ، مطبعة الجبلاوي ، ١٩٧٠
- الأسلوبية الصوتية في النظرية والتطبيق ، د. ماهر مهدي هلال ، مجلة آفاق عربية ، كانون الأول - السنة السابعة عشرة ، ١٩٩٢
- البديع ، تأصيل وتجديد ، منير سلطان ، الناشر منشأة المعارف بالاسكندرية جلال حزي وشركاه ، ١٩٨٦
- تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، لابن أبي الإصبع المصري (٥٨٥ - ٦٥٤ ) تقديم وتحقيق : د. حفني محمد شرف ، الكتاب الثاني ، القاهرة ١٣٨٣
- تحليل الخطاب الشعري (البنية الصوتية في الشعر ، الكثافة ، الفضاء ، التفاعل) ، د. محمد العمري ، الدار العالمية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٩٩٠